المؤثرات الخارجية لتركيا مع دول الجوار العربي (سوريا والعراق)

Turkish Foreign lnflunce Arab Neighbouring Counfries Syria and lrag

م.م هادي كعيم جلان الشحماني **أ.د لطيف هاشم كزار الطائي**

جامعة واسط- كلية التربية للعلوم الانسانية

المستخلص:

تمحورت العلاقات التركية العربية (سوريا والعراق) على عدة ملفات منها مشكلة الحدود بين تركيا والعراق والمتمثلة بالأطماع التركية في مدينة الموصل، وكذلك لواء الإسكندرونة السوري المحتل من قبل تركيا، والملف الثاني هو مشكلة مياه دجلة والفرات وروافدهما، اللذان تعدهما تركيا مياه عابرة للحدود ولم تعترف بأنها أنهار دولية، وتدخل الوضع السياسي في هذه المشكلة ، وبتشجيع الدول الإقليمية والدولية رفعت تركيا شعارا المياه مقابل النفط، اما الملف الثالث هو تواجد حزب العمال الكردستاني في الأراضي الحدودية العراقية والتركية ومسألة إيجاد تفاهمات أمنية بين جميع هذه الدول.

Abstract

The Turkish-Arab relations (Syria and Iraq) focused on several files, including the problem of the borders between Turkey and Iraq represented by Turkish ambitions in the city of Mosul, as well as the Syrian city Alexanderona occupied by Turkey,The second file is the problem of the waters of the Tigris and Euphrates Their tributaries, which Turkey considers trans boundary waters and did not recognize As international rivers, and the political situation interferes with this problem, and with the encouragement of regional and international countries, Turkey raised the slogan of water in exchange for oil, while the third file is the presence of the PKK in the Iraqi and Turkish border lands and the issue of finding security understandings between all these countries.

مشكلة البحث:

تمثل مشكلة البحث تساؤلاً علمياً ينبغي الاجابة عليه، والتساؤل المطروح هنا هو : (ما هي المؤثرات الخارجية التركية مع جوارها العربي (سوريا والعراق). وما هي أهم المشاكل التي تواجه الطرفين؟

فرضية البحث:

فرضية البحث عبارة عن طرح اجابة منطقية حول التساؤل المقدم في المشكلة، وجاءت الفرضية هنا كالاتي:

(توجد مؤثرات خارجية في العلاقات التركية العربية متمثلة بالتدخل الامريكي والغربي والاسرائيلي، كما توجد مجموعة من المشاكل بين الطرفين منها حدودية ومشكلة المياه والقضية الكردية).

أهمية البحث:

تكمن أهمية البحث من كونه يمثل دراسة للواقع التركي العربي وما يمر به من معوقات ومشاكل فرضتها جهات خارجية ومحلية أدت إلى تدهور العلاقات بين الطرفين.

هدف البحث:

يهدف البحث إلى الكشف عن العلاقات التركية العربية وبيان نوع المشاكل العالقة بين الطرفين لتتسنى رؤية واضحة لفهم هذه العلاقات.

يلاحظ من الخريطة (١) إن تركيا تقع بين دائرتي عرض (٣٦ْ-٤٢ْ) شمالا وخطي طول (٢٦ْ-٤٤ْ) شرقا.

خريطة (١)

الموقع الفلكي لتركيا

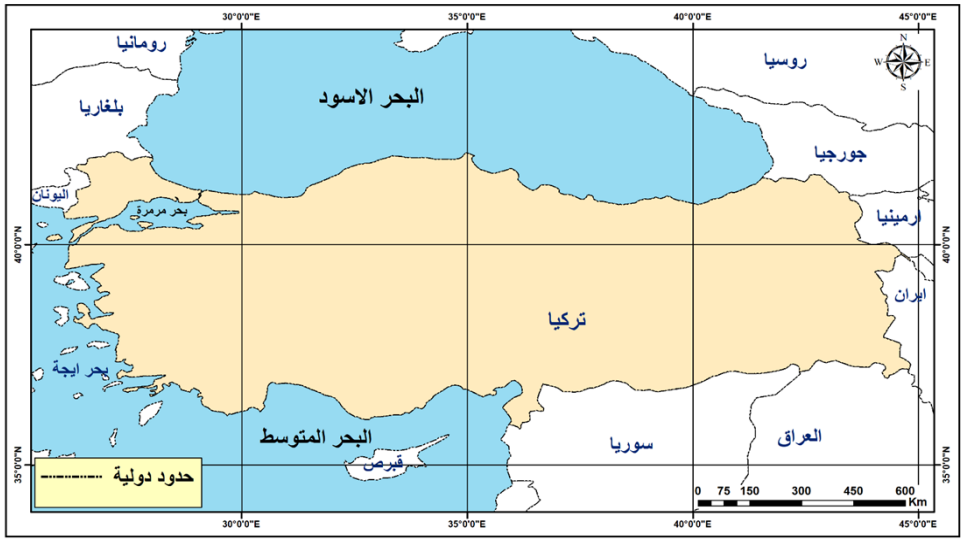

المصدر الباحث بالاعتماد على: GIS

١- مشاكل حدودية مع كل من العراق وسوريا :

إن مشاكل الحدود بين تركيا والعراق وسوريا تتمثل في الحدود العراقية . التركية حول مدينة الموصل المدينة العراقية، والمشكلة الحدودية مع سوريا والمتمثلة بلواء الاسكندرونة، إن هذه المشاكل يمكن ايجازها بما يلي :

أ- مدينة الموصل : بعد خسارة تركيا ضم أراضي مدينة الموصل الى الأراضي التركية مع بريطانيا والتي كانت (أي بريطانيا تحتل العراق)، وقعت الحكومة البريطانية مع تركيا (معاهدة التسوية عام ١٩٢٦م)، تم بموجبها جعل مدينة الموصل ضمن العراق وتحت الانتداب البريطاني([١])

ب- لواء الاسكندرونة السوري : ضمت تركيا لواء الاسكندرونة، بتسوية عقدتها مع فرنسا والتي كان الانتداب الفرنسي، هو الذي يسيطر على سوريا وهذه الاتفاقية الفرنسية . التركية في عام (١٩٣٩م)، وبموجب هذه الاتفاقية ضمت تركيا لواء الاسكندرونة الى أراضيها، ورفض الشعب السوري والعربي ضم تركيا للواء الاسكندرونة، وهذا ما أثار الشعور القومي العربي ضد تركيا.([٢])

٢- مشكلة المياه بين تركيا والعراق وسوريا :

تعد مشكلة المياه من المشاكل الكبيرة على مستوى العالم، ولاسيما المشاكل بين دول المنبع والمصب والدول المتشاطئة على الأنهار الرئيسة مثل (نهري دجلة والفرات، ونهر النيل، وغيرها)، وإزداد الأمر تعقيدا وخصوصا بعد مرور المنطقة بتغيرات مناخية والاحتباس الحراري، وزيادة مساحات التصحر والجفاف الذي ساد في المنطقة، مما أوجد مشاكل جديدة في العلاقات الدولية، ان هذه المشاكل المائية رآها بعض المختصين الحروب القادمة في العالم هي حروب تكون أسبابها الرئيسية هي حروب من أجل الحصول على المياه، فمشكلة توزيع الحصص المائية لنهري دجلة والفرات بين تركيا والعراق وسوريا والتي ترفض تركيا أن تتقاسمها وفق اتفاقيات دولية معترف بها تشمل كل الأطراف المعنية بمشكلة تقسيم الحصص المائية للأنهار.(٣) ذلك إن تركيا تؤكد على إن دجلة والفرات من الموارد التركية التي لا يمكن اقتسامهما حسب القانون الدولي، والأتراك يشبهون مياه دجلة والفرات بموضوع النفط العربي توصفه ثروة وطنية تابعة للدولة التي تستخرجه من أراضيها ولا يمكن تقسيمها، وبالرغم من أن هذه المقارنة غير صحيحة، لأن الموضوعين مختلفين تماما،(٤) أقامت تركيا مشاريع على نهري دجلة والفرات، وهذه سببت تأثيرا سلبيا على العلاقات العراقية السورية من جهة والتركية من جهة أخرى، فإن الدولتين تسعيان لتوقيع اتفاقيات مع الجانب التركي بسبب النقص في حصصهما المائية التي تحاول تركيا التقليل منها بسبب إقامه المشاريع والسدود على نهري دجلة والفرات للحصول على تنازلات سياسية ما يخص جانب حزب العمال الكردستاني التركي الذي يوجد له قواعد في شمال العراق وفي جبل قنديل وفي الأراضي السورية الحدودية مع تركيا، وتنازلات اقتصادية وخصوصا ما يتعلق بالنفط الخام العراقي واعطاء امتيازات للجانب التركي من حيث قلة الأسعار للجانب التركي.(٥)

وضعت تركيا الخطط اللازمة لأنشاء سد (كيبان)، على نهر الفرات في عام (١٩٦٤م) وأكدت الحكومة التركية لكل من الحكومة العراقية والسورية في تلك المدة بأن هذا السد لا يؤثر على الحصص المائية لكلا البلدين، وأن السد يؤمن حصة مائية تقدر (٣٥٠ م٣) أثناء عملية ملأ الخزان الخاص بالسد وأنه ينظم جريان نهر الفرات وخصوصا في وقت الفيضان، وإزدادت المشاكل تعقيدا عندما ربطت تركيا أزمة المياه بالجوانب السياسية والاقتصادية لتركيا، اذ تصرفت تركيا وكأنها هي صاحبة الحق في أتخاذ القرارات الخاصة بمياه نهري دجلة

والفرات، من إقامتها مشروع (الغاب)، ومن ثم أعلنت تركيا رغبتها ببيع المياه لدول المنطقة وخصوصا دول الخليج العربي الذي لم يتحقق بما عرف (مشروع أنابيب السلام)، والذي حاولت تركيا إعتماده لضمانا دورا سياسيا إقليميا في المنطقة وتؤكد تركيا بأن نهري دجلة والفرات هي بمثابة مياه عابرة للحدود وليست أنهارا دولية، وأنهما نهران تركيان ينبعان من أراضيها.

وحاولت تركيا أن تتهرب من لجوء العراق، وسوريا الى (قواعد القانون الدولي)، لوضع الحلول العادلة للمشاكل المتعلقة بتقاسم الحصص المائية لنهري دجلة والفرات، فالمشاريع التركية التي أنشأتها على نهري دجلة والفرات، وخصوصا المشاريع التخزينية والكهرومائية، عبر السدود التي أنشأتها ومنها مشروع (جنوب شرق الأناضول C.A.P) وهو من أكبر المشاريع الاقتصادية والأجتماعية والثقافية، الذي أقيم على نهر دجلة، وهو يعد مشروعا متكاملا، يهدف الى تطوير المناطق الزراعية المحيطة بالمشروع وقد تم أنشاؤه في عام (٢٠٠٥م)، ويتكون المشروع من (٤٧ سدا ضمن ٢٢ مشروعا وعددا من المشاريع الصغيرة والمكملة له)، في منطقة شرق الأناضول ذي الأغلبية الكردية وتسعى تركيا من هذه المشاريع تطوير المنطقة أقتصاديا مما يقلل من محاولة الأكراد الانفصال عن تركيا وتطوير الوضع الاقتصادي لهم، وقد قامت عدة دول بتمويل هذا المشروع عبر القروض التي قدمتها الى الحكومة التركية وهذه الدول هي (ايطاليا، النمسا، ألمانيا، بريطانيا، سويسرا، الولايات المتحدة الأمريكية، والبنك الدولي)، وإن المساحة التي يغطيها المشروع (٧٣,٨٦٣كم٢)،

إن من أهم المشاريع التي تسعى اليها تركيا بخصوص مواردها المائية هي:-

حيث يلاحظ من الخريطة( ) أ-أهم المشاريع المقامة على نهري دجلة والفرات:-

أهم المشاريع المقامة على نهر الفرات هي :

١- **سد كيبان** : أنجز عام (١٩٧٤م)، وتقدر سعته التخزينية (٣٠,٧) مليار متر مكعب وسعة المحطة الكهرومائية التابعة له (١,٢٤٠ ألف ميغاواط).

٢- **سد قره قاية** : تم إنجازه عام (١٩٨٧م)، أما سعت تخزينه (٩,٥٤) مليار م٣ وسعت المحطة (الكهرومائية ١,٨٠٠ ألف ميغاواط).

٣- **سد قرقاميش** : تم إنجازه في عام (١٩٩٩م ، وتنتج (محطته الكهرومائية ٦٥٢ كيلو واط / ساعة).

٤- **سد أتاتورك** : تم إنجازه عام (١٩٩٠م، وبدأ يعمل عام ١٩٩٢م)، وهو من أكبر السدود في تركيا (وتاسع أكبر سد في العالم)، أما بحيرته الصناعية (٨١٧ كم٢)

وسعت تخزينه (٤٨,٥) مليار م٣ ومحطته الكهرومائية (٢,٥٢٠) ميغاواط.

٥- **سد بيرجيك** : تم إنجازه عام (٢٠٠٠ م)، وطاقته الكهرومائية (٣,١٦٨) كيلو واط / ساعة.

٦- **نفق أورفة** : إن المرحلة الأولى إنجزت عام (١٩٩٤م)، وهو من المشاريع (ضمن مشروع جنوب شرق الأناضول، ويعد أكبر نفق أروائي في العالم، فهو ينقل المياه عبر "نفقين متوازيين" طولهما (٢٦,٤ كم).

أهم المشاريع المقامة على نهر دجلة هي :

١- **مشروع دجلة كيرل كيزي** : هذا المشروع تم إنجازه عام (١٩٩٧م)، وفيه سد يسمى (سد دجلة وبسعة تخزينية ٥٩٥ مليون م ٣)، وطاقتها التوليدية للمحطة الكهرومائية (١١٠) ميغاواط، وهناك سد آخر (سد كيرل كيزي)، والتي تقدر طاقته التخزينية (١,٩١٩) مليون م٣، وبطاقة التوليدية لمحطتها الكهرومائية (٩٤) ميغاواط.

٢- **مشروع باطمان** : هذا المشروع تم إنجازه عام (١٩٩٨م)، وتكون سعته التخزينية (١,٧٥) مليار م٣، وطاقته التوليدية للمحطة الكهرومائية (١٩) ميغاواط.

٣- **مشروع باطمان . سالفان** : تم إنجازه عام (١٩٩٨م)، وفيه (سد سلفان بسعة تخزينية ٨,٧٣٥ مليار م٣)، وبقدرة للطاقة الكهرومائية (١٥٠) ميغاواط، وهناك سد (قصر طاقته الكهرومائية ٩٠ ميغاواط).

٤- **مشروع كرزان** : سعته التخزينية (٤٤٩,٥) مليون م٣، وتوليد لطاقته التوليدية الكهرومائية (٩٠) ميغاواط.

٥- **مشروع أليسو** : وهم من المشاريع المهمة على نهر دجلة ويتكون من (سد أليسو وبسعة تخزينية (١٠,٤١٠)مليار م٣، وتوليد طاقة كهرومائية (١,٢٠٠) ميغاواط والطاقة التي ينتجها (٣,٨٣٣) كيلو واط / ساعة).([٦])

٦- **مشروع جزرة** : ويشمل (سد جزرة)، سعته التخزينية (٣٦٠) مليون م٣، وتوليد طاقة كهرومائية (٢٤٠) ميغاواط، ويحتوي على عدة سدود مثل : سد ديوه كيجيدي وهناك سد كوك صو، وهذه السدود لغرض ارواء الأراضي الزراعية المحيطة بها.

وهذه المشاريع التي أقيمت على نهري دجلة والفرات أدت الى مشاكل اقتصادية للعراق وسوريا أثرت على الأمن الغذائي للبلدين.([٧])

ب- مشروع أنابيب السلام :

هذا المشروع المزمع أقامته يهدف الى تزويد المنطقة العربية واسرائيل بالمياه من نهري (سيحان وجيحان)، التركيين، وإن فكرة هذا المشروع كانت في عام(١٩٨٧م) وفي مؤتمر مدريد للسلام عام (١٩٩١م)، عزز هذا المشروع عبر لجانه المنبثقة عن

المؤتمر، يلاحظ من الخريطة ( ) إن هذا المشروع يتكون من خطين:-

الأول : يبدأ من تركيا وعبر الأراضي السورية، والأردنية، وفلسطين (اسرائيل)، والسعودية وصولا الى المدينة المنورة في السعودية، ويكون طول هذا المشروع (٢٦٥٠كم).

أما الثاني : فيبدأ من تركيا الى السعودية مرورا بالكويت، والبحرين، وقطر والإمارات العربية المتحدة، وعمان ويبلغ طوله(٢٩٥٠ كم)، وتكون كمية الضخ المحتملة يوميا (٦مليون م٣)، إن الجدوى الاقتصادية لهذا المشروع لتركيا يصل الى (٢ مليار دولار سنويا)، وقد يكون عن طريق التبادل الماء مقابل الغاز الطبيعي والنفط الخام، إن هذا المشروع كان من مؤيديه دول الخليج العربي واسرائيل، أما سورية فهي متخوفة من هذا المشروع الذي يهدف بالأساس الضغط على العراق، وسوريا سياسيا، وأقتصاديا من خلال التطبيع مع اسرائيل وجعل دورا مميزا لتركيا واسرائيل في الجوانب السياسية والاقتصادية، والأمنية، وهذا هو هدف الإدارة الأمريكية من ربط المصالح

الاسرائيلية بمصالح المنطقة، وأن تكون اسرائيل متفوقة على الدول العربية في كافة المجالات بما يضمن المصالح الاسرائيلية في المنطقة.(٨)

خريطة (١٣) مشروع انابيب السلام

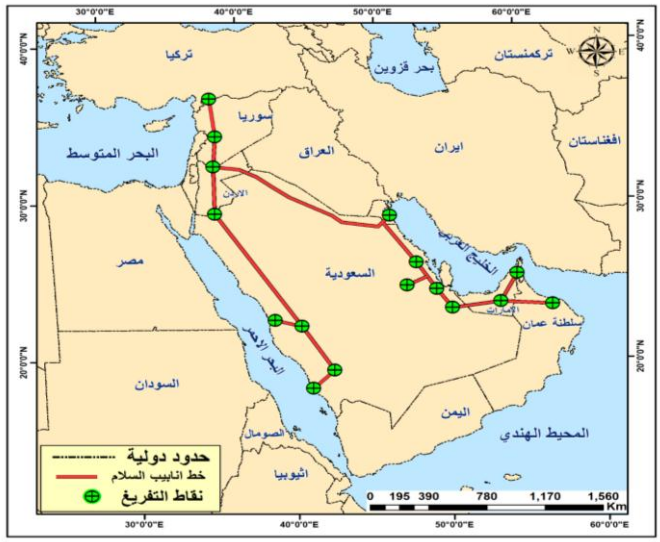

المصدر: الباحث اعتماداً على : GIS

ت- التعاون الاسرائيلي . التركي في السياسة المائية في المنطقة :

إن الأهداف الاسرائيلية تجاه العراق وسوريا، هي محاولتها محاصرة الدولتين العراقية والسورية، وايجاد علاقة قوية (اقتصادية، عسكرية وأمنية)، مع تركيا، وهدف اسرائيل هو خلق مشاكل ونزاعات بين العراق وسوريا من جهة وتركيا من جهة أخرى، لتستغلها اسرائيل مستقبلا خدمة لمصالحها في المنطقة، إن إسرائيل تحاول أن تسخر كل الجهود الممكنة ضمن استراتيجيتها في المنطقة العربية، وبالتالي توظيف خبرتها الفنية (والاستشارية)، والتي تقوم اسرائيل بتقديمها الى تركيا في مجال السياسة المائية، وهي بمثابة أحد الركائز الأساسية للتعاون الاسرائيلي . التركي في المجال الأمني والعسكري .

إن أهم الأهداف التي تبغيها اسرائيل من تعاونها مع تركيا في مجال السياسة المائية والتي تحاول تحقيقها هي :

- تقديم الاستشارات العلمية والفنية والتكنلوجية في بناء السدود، وتقديم الخبرات في مجال القطاع الزراعي، واستصلاح الأراضي الزراعية، وكذلك تقديم التقنيات العلمية المتطورة في مجال التربة والهندسة الوراثية، وكذلك التبادل في الخبرات في المجالات العلمية والبحثية، عبر المراكز البحثية في كل من تركيا واسرائيل لوجود الرغبة الاسرائيلية للتعاون مع تركيا.
- إن الشراكة الاقتصادية بين اسرائيل وتركيا عبر الصفقات التجارية وصلت قيمتها الى المليارات من الدولارات، وإن اسرائيل ساعدت تركيا عبر الشركات الأمريكية والبنك الدولي، بالضغط عليهما لتقديم القروض الى تركيا لتنفيذ مشاريعها الاقتصادية.
- إن هذا التعاون الاسرائيلي . التركي هدفه الاستفادة من قبل اسرائيل في المجال العسكري والأمني حيث طورت اسرائيل المدرعات التركية والطائرات المسيرة بدون طيار، مقابل هذا استخدمت هذه السياسة للحصول على التعاون المائي مع تركيا، وابتزاز المنطقة وتحويل المياه من تركيا الى اسرائيل عبر المشروع الذي عرف (بمشروع أنابيب السلام).
- إن اسرائيل استفادت من تواجدها الأمني في تركيا، بالاستفادة من جمع المعلومات الاستخباراتية عن المنطقة وخصوصا عن شمال العراق، مستفادة من الوضع العراقي والحصار المفروض عليه وخصوصا ما يسمى بالمنطقة الآمنة عند خط عرض ٣٧ درجة شمالا.([٩])

أما أهم المشاكل المائية التي تواجه العراق هي :

• التناقص في الإيرادات المائية العراقية بسبب الجفاف الناتج عن التغيرات المناخية وخصوصا قلة الأمطار، وارتفاع درجات الحرارة، وزيادة التبخر نتيجة الارتفاع لدرجات الحرارة، والزيادة في هدر المياه بالنسبة للسقي الأراضي الزراعية وبطريقة عشوائية وغير علمية.

• إن المياه العراقية يزداد فيها نسبة التلوث (الكيميائي والفيزيائي، والبكتريولوجي) والتي تجاوزت المعايير العراقية، مما يسبب مشاكل على الأنسان والكائنات النباتية والحيوانية.

• إن المشكلة التي تواجه العراق بالمياه هي مشكلة سياسية، وهو خلق صراع سياسي حول المياه، في العراق خاصة ومنطقة الشرق الأوسط عامة، وهذا يخدم المصالح الأمريكية، والاسرائيلية في المنطقة، وبالتالي قد تكون الحروب القادمة هي حرب المياه والتي لا تخدم توجهات المنطقة في كل الأحوال.([١٠])

ثانيا: العلاقات التركية–العراقية:

تعاني تركيا من حزب العمال الكردستاني الذي تتواجد معظم قواعده في شمال العراق وتحديدا في كردستان العراق، والذي طالما استهدف القوات التركية من هذه القواعد، مما يعطي لتركيا مبررا لاجتياح الأراضي العراقية في شمال العراق لتدمير مقراته ومناطق تواجده في المنطقة، مما شجع تركيا بإقامة قواعد عسكرية داخل العراق، وفي منطقة (بامرني)، وهناك أهداف للسياسة التركية مع العراق تتمحور مع القضية الكردية، وإن تكون تركيا ممرا للنفط الخام (مصادر الطاقة)، من العراق الى الموانئ التركية على سواحل البحر المتوسط، أما ما يخص القضية الكردية تتلخص الأهداف التركية بما يلي :

• القضاء على التواجد لحزب العمال الكردستاني في شمال العراق، أما بالتعاون مع الحكومة العراقية أو باستخدام القوة العسكرية في التعامل مع مقرات الحزب وتواجد عناصره في العراق.

• دعم وحدة الأراضي العراقية، وعدم السماح بإقامة دولة كردية في شمال العراق لأن هذا يهدد الأمن القومي التركي، ويشجع أكراد تركيا للانفصال عن تركيا، ووجود هذه الرغبة الكردية والمتمثلة بحزب العمال الكردستاني، والذي يخوض كفاحا مسلحا من أجل الحصول على الانفصال عن تركيا.

أما فيما يخص مرور الطاقة عبر الأراضي التركية ومن ثم الى دول أوربا الغربية فتلخصت هذه الأهداف بما يلي :

• حصلت الشركات التركية، الحصول على التنقيب في المناطق الجنوبية للعراق بالرغم من وجود الدور الايراني المؤثر في هذه المناطق.

• توصلت تركيا والعراق الى زيادة الطاقة الاستيعابية للأنبوب العراقي، والذي ينقل

النفط الخام العراقي من حقول كركوك الى ميناء جيهان التركي على سواحل البحر المتوسط (من ٨٠٠ ألف برميل الى حوالي مليون برميل يوميا).

- تشجيع الحكومة العراقية على إنشاء شبكة من الأنابيب لنقل الغاز العراقي عبر الأراضي التركية ومن ثم الى أوربا الغربية.([١١])

ثالثا: العلاقات التركية– السورية:

إتسمت العلاقات السورية . التركية بوجود التوتر في علاقاتهما، وعلى وجه التحديد في فترة الحرب الباردة، والتي أصبحت فيها تركيا عضوا في حلف الناتو، بينما سوريا هي حليف للاتحاد السوفيتي السابق، إن العلاقات التركية كانت متأزمة وعلى طول حدودهما التي تبلغ (٩٠٠) كم، وكان حالة الحيطة والحذر هي التي تسود على جانبي الحدود بين البلدين، وقد شكلت قضية لواء الاسكندرونة والتي ضمته تركيا سنة (١٩٣٨م)، اليها حيث كان أداريا تابع الى (ولاية حلب)، ومنحته فرنسا الى تركيا وأعلنت تركيا أن لواء الاسكندرونة جزءا من تركيا ، وهذه أول بوادر التوتر بين سوريا وتركيا . بلغ التوتر ذروته بين سوريا وتركيا في عام (١٩٩٨م)، وحشدت تركيا قواتها على حدودها مع سوريا، وهددت تركيا سوريا باجتياح أراضيها اذا لم تكف سوريا عن مساندة حزب العمال الكردستاني وبالفعل انتهت الأزمة بينهما بتوقيع (اتفاقية أضنة الأمنية) بين البلدين في نفس العام، بعدها تحسنت العلاقة بينهما، ورغبة مع السياسة الخارجية التركية الجديدة في منطقة الشرق الأوسط وعند وصول بشار

الأسد الى الحكم في سوريا في عام (٢٠٠٠م)، بعد وفاة أبيه (حافظ الاسد)، بدأ عهدا جديدا في العلاقات السورية التركية، وبعد وصول (حزب العدالة والتنمية)، الى الحكم في تركيا عام (٢٠٠٢م) أصبحت العلاقة بينهما علاقة مرحلة تعاون استراتيجي([١٢]) لكن العلاقات عادت بينهما الى التوتر بعد اندلاع الأحداث في سوريا عام (٢٠١١م)، حيث قامت تركيا بمساندة المعارضين للنظام السوري (المجلس الوطني السوري)، وقدمت مساعدات للاجئين السوريين داخل تركيا، وقدمت تركيا السلاح الى (الجيش الحر)، الفصيل الذي تموله تركيا ضد النظام السوري ودعم مطالب المعارضين السوريين بإزاحة النظام السوري عن الحكم في المؤتمرات الدولية (كمؤتمر جنيف١)، وغيرها من المؤتمرات التي عقدت بهذا الصدد، وبعد فشل تغيير النظام السوري هدأت قليلا لهجت الأتراك ضد النظام السوري، وذلك بعد أن قامت الولايات المتحدة الأمريكية بدعم (حزب الاتحاد الديمقراطي السوري ووحدات الشعب

السورية) ضد تنظيم داعش في سوريا وإن الولايات المتحدة الأمريكية لم تتشاور مع تركيا بالرغم من إن المساعدات الأمريكية للأحزاب السورية الكردية يثير مخاوف تركيا وهذه المساعدات قد تنمي المشاعر القومية للأكراد السوريين بإقامة دولة كردية في سوريا، مما يعيد الطموحات الكردية التركية في إنشاء دولة كردية، مما
جعل تركيا تفتش على شريك لها وتمثل في روسيا وأخيرا تحاول تركيا تسوية خلافاتها مع كل من العراق وسوريا لأنه مصلحة تركيا زيادة أصدقاءها في المنطقة.

تلك العلاقات لم تدم طويلا بينهما، فقد تدهورت، وقامت سوريا بدعم (حزب العمال الكردستاني) مما أدى بالحكومة التركية بتوجيه تحذيرات للحكومة السورية في عام (٢٠١٢م)، حيث تم إجتياح الحدود السورية من قبل تركيا وبمساعدة (الجيش السوري الحر)، والتي حملت أسم (درع الفرات)، والهدف منها هو منع (حزب العمال
الكردستاني) من العبور الى المنطقة التي تقع غرب الفرات وإقامة منطقة عازلة، ثم قامت الحكومة التركية بعملية عسكرية حملت عنوان (غصن الزيتون)، على مدينة عفرين السورية الحدودية، للقضاء على وحدات حماية الشعب السوري الكردية والذي تعتبره تركيا هو امتدادا (للحزب العمال الكردستاني)، الذي تصنفه تركيا بأنه منظمة إرهابية، وإن الولايات المتحدة الأمريكية تدعم وحدات الشعب السوري الكردية حيث استطاعت القوات التركية السيطرة على مناطق التي يسيطر عليها (حزب الاتحاد الديمقراطي السوري) في شمال سوريا، وكذلك أنهت سيطرة وحدات حماية الشعب الكردي السورية على مدينة عفرين.(١٣)

نستنتج من ذلك إن تركيا لها أدوار محددة ترسمها الإدارة الأمريكية لها لتنفذ السياسة الامريكية وأهدافها في المنطقة، وقد تتعارض المصالح الأمريكية مع السياسة التركية ومصالحها في العراق وسوريا، لكن الخطوط العامة لا يمكن أن تتقاطع مع الأهداف الأمريكية، لأن الولايات المتحدة الأمريكية قدمت لتركيا مساعدات اقتصادية، وعسكرية كبيرة ليس لمصلحة تركيا بل لحماية المصالح الامريكية في المنطقة، وهناك عدة ملفات لدى الجانب الأمريكي مثل القضية الكردية، وقضية الانضمام للاتحاد الأوربي، والقضية الأرمينية، وحقوق الأنسان والحريات، وغيرها كل هذه الملفات يمكن لأمريكا أن تستخدمها ضد تركيا وترغمها على تغيير مواقفها السياسية في المنطقة اذا ما حاولت أن تخرج عن بيت الطاعة الأمريكي، وبالتالي أن ما يثار في الأعلام من وجود اختلافات تصل الى حد التقاطعات في الأهداف الأمريكية متفق عليه للإرضاء الشارع التركي وهذه المشاكل التي

أثيرت تحل في اجتماعات المسؤولون الامريكان والأتراك دون معوقات للعلاقات الأمريكية التركية ولذلك أستمرت هذه العلاقات دون انقطاع من الحرب العالمية الأولى ولحد يومنا هذا.

الإستنتاجات:

١- إن لتركيا أدوارا رسمت لها من قبل الغرب والولايات المتحدة الأمريكية لتنفيذ الخطط الغربية في المنطقة.

٢- تحاول تركيا مقايضة الدول العربية وخاصة العراق بالمياه مقابل النفط وبدعم إقليمي وغربي لها.

٣- تركيا تسعى لتحقيق أهداف سياسية وأمنية لها مثل التخلص من مشكلة حزب العمال الكردستاني وإنهاء تواجده داخل الأراضي العراقية والسورية.

٤- كان لتركيا دورا سلبيا مع الدول العربية وخصوصا مع سوريا، العراق وليبيا وتدخلها مع الجماعات الإرهابية لتغيير الأنظمة السياسية العربية في المنطقة.

المقترحات:

١- تنسيق الجهود العربية لمواجهة السياسة المائية الخاصة بنهري دجلة والفرات وروافدهما واعتبارهما أنهارا دولية عكس ما تدعي تركيا بأنها عبارة عن مياه عابرة للحدود.

٢- إستخدام الورقة الإقتصادية للضغط على تركيا لتغيير سياستها تجاه الدول العربية وتدخلها غير المبرر في الشؤون الداخلية العربية، وخصوصا إن هناك تبادلا تجاريا ولصالح تركيا يقدر بعشرات المليارات من الدولارات.

٣- طرد عناصر حزب العمال الكردستاني خارج الحدود العراقية والسورية حتى لا تتخذها تركيا ذريعة للتدخل في الدول العربية.

٤- إيجاد مراكز متخصصة بالدراسات الإستراتيجية العربية هدفها إيجاد أفضل الحلول السياسية للقضايا الشائكة بين تركيا والدول العربية.

المصادر:

١- عربي لادمي محمد، التحول في الساسة الخارجية التركية تجاه العراق، وسوريا والقضية الفلسطينية ١٩٩٠ . ٢٠١٠ م، ط١، المركز الديمقراطي العربي للدراسات الأستراتيجية والسياسية والاقتصادية ، برلين . ألمانيا ، ص ٣٧.

٢- نفس المصدر، ص ٣٨.

٣- احمد جاسم ابراهيم الشمري، سياسة تركيا المائية وانعكاساتها على دول الجوار الاقليمي (سورية . والعراق)، مجلة مركز بابل للدراسات الانسانية، المجلد ١٠، العدد ٢، ٢٠٢٠، ص ٣٦.

٤- صايل فلاح مقداد السرحان، أثر المحددات الجيوسياسية على العلاقات التركية . العربية : ٢٠٠٢ . ٢٠١١، المجلة الأردنية للعلوم الاجتماعية، المجلد ٦، العدد ٢، ٢٠١٣، ص ٢٢٦.

٥- درويش بلقاسم وحمومة توفيق، معضلة الأمن المائي وتأثيرها على الأمن القومي في منطقة الشرق الأوسط، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة مولود معمري تيزي وزو، ٢٠١٤ . ٢٠١٥، ص٥٢.

٦- فرح عبد الكريم محمد، النزاع على المياه بين العراق وتركيا (٢٠٠٣ . ٢٠١٤)، مصدر سابق، ص ١٢٤ .

٧- نفس المصدر، ص ١٢٥.

٨- صايل فلاح مقداد السرحان، أثر المحددات الجيوسياسية على العلاقات التركية . العربية : ٢٠٠٢ . ٢٠١١، مصدر سابق، ص ٢٢٧.

٩- عبد الناصر محمد سرور، التعاون (الإسرائيلي . التركي) في السياسة المائية خلال عقد التسعينات، مجلة الجامعة الإسلامية (سلسلة الدراسات الإنسانية)، المجلد ١٦، العدد الأول، ٢٠٠٨، ص ١٩٢ . ١٩٤.

١٠- حازم محمد اللهيبي، حرب المياه غير المعلنة بين العراق ودول الجوار، الجامعة الوطنية العراقية للمجتمع المدني، العراق، ص ١٠.

١١- صدام أحمد سليمان الحجاحجة، دور حزب العدالة والتنمية في التحولات الأستراتيجية للعلاقات العربية التركية في الفترة ٢٠٠٢ . ٢٠١٠، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية الآداب والعلوم، جامعة الشرق الأوسط، ٢٠١١، ص ١١٢ – ١١٣.

١٢- ليندا شلش، حزب العمال الكردستاني وتأثيره في العلاقات التركية السورية، مركز حرمون، ٢٠١٩، ص ٨.

١٣- نفس المصدر، ص٩.